

23 - نونية ابن القيم - (الأبيات من) 234 (إلى) 044 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بيت الرباعية هو اثنين وثلاثين. نعم يا شيخ. سمها بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى في نونيته وزعمت ان يمينه ملأى من الخيرات ما غاضت على الازمان زعم هذا الكلام يعني يحكيه الشيخ عن المعطل الحيران لما تكلم اوقف على مذهب اهل الحديث الذين - [00:00:22](#)

بما جاء في النصوص من صفات الله واسمائه فيقول زعمتم كذا وكذا يعني اللي يقول للسني زعمت كذا وزعمت كذا نعم وهي حق اوزع من الادلة جاءت اليه لكن هكذا هم - [00:00:47](#)

يعني يشوهون هذا العقائد الثابتة بنسبتها الى الى الأشخاص والوصف السيء للأشخاص يقول لك هؤلاء مجسمة هؤلاء حشوية كذا ويقولون كذا وقالت المجسمة كذا وقالت كذا وهي الذي قالوه هو نص القرآن والسنة - [00:01:06](#)

يعني ما يقولون قال الله كذا قال رسولك شوهونا بنسبتها الى اسماء اقترحوها ويذمون بها اهل الحق. نعم وزعمت ان العدل في الاخرى بها رفع وخفض وهو بالميزان. وزعمت ان الخلق طرا - [00:01:30](#)

انه يهتز فوق اصابع الرحمن وزعمت ايضا ان قلب العبد ما بين اثنتين من الاصابع عالي وزعمت ان الله يضحك عندما يتقابل الصفاان يقتتلان يقتتلان من عبده يأتي فيبين لعدوه طلبا لنيل جنان وكذاك يضحك عندما يثب الفتى من فرشه لتلاوة القرآن - [00:01:56](#)

اذا اجدوا والغيث منهم داني. وزعمت ان الله يرضى عنك حسنى ويغضب من اولي العصيان وزعمت ان الله يسمع صوته يوم المعاد بعيد لما يناديهم انا الديان لا ظلم لدي فيسع الثقلان. وزعمت ان الله - [00:02:26](#)

يشرق نوره في الارض يوم الفصل والميزان وزعمت ان الله يكشف ساقه فيخر ذاك الجمع للاتقان. وزعمت ان الله يبسط كفه لمسيئنا ليتوب من عصياني وزعمت ان ان يمينه تطوي السماء وزعمت ان - [00:02:56](#)

يمينه تطوي السماء طي السجل على تطوي السماء طي السجن. تطوي السماء طي السجن بدون همزة من دون مد. وزعمت ان يمينه تطوي السماء طي السجل على كتاب بياني. وزعمت ان الله ينزل - [00:03:23](#)

في ثلث ليل اخر او ثاني فيقول بثلاث لين اخر او ثاني. يعني الثلث الاخير او الثلث الثاني لو ليس الاول. نعم في ثلث ليل اخر او ثاني. اللام ساكنة - [00:03:43](#)

في ثلث ليل اخر او ثاني. فيقول هل من سائل فاجيبه؟ فانا القريب اجيب من ناداني اجيب هكذا ولا مجيب؟ لا اجيب يا شيخ عندي. طيب يوم القيامة للقضاء الثاني. وزعمت ان الله يبدو جهرة - [00:04:02](#)

لعبادته حتى يرى بعيانه. بل يسمعون كلامه ويرونه. فالمقلتان اليه ناظرتان وزعمت ان لربنا قدما وان الله واضعها على النيران. فهناك يدنو بعضها من بعضها وتقول قط قط حاجتي وكفاني. وزعمت ان الناس يوم مزبدهم كل يحاضر ربه ويداني - [00:04:29](#)

انها معضاد وجاء مع صاها وجهان في ذا اللفظ محفوظان. في الترمذي كله الان ما شرح. يلا يا شيخ الى الان باقي ستة ريال محشي في الترمذي ومسند وسواهما من كتب من كتب تجسيم بلا كتمان. كيف كتب تجسيم؟ يتهمون - [00:04:59](#)

كتب السنة عندهم كتب التجسيم. هم. ووصفته ووصفته بصفات حي فاعل بالاختيار داري ودانك الاصلاني. اصل التفرق بينها. ولا

اصلها؟ اصله يا شيخ ماضي. لكن في نسخة. ماضي. اصله بين هذا الخلق في الباري فكُن في النفي غير جبان. اولى فلا تلعب بدينك ناقضا. نفيا باثبات بلا - [00:05:21](#)

فرقان فالناس بين معطل او مثبت او ثالث متناقض صنفان. صنفان. ها؟ نعم يا شيخ نسخة صفعانية لبس خصم عالي. ايه عدة نسخ ماضي. والله والله لست برابع لهم بالا. والله لست برابع لهم - [00:05:51](#)

قلوبنا اما حمارا او من الثيران. قال الشارح رحمه الله وزعمت ان يمينه ملأى من الخيرات ما على الازمان قوله يمينهما يشير الى قول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى سحاء الليل سحاء الليل - [00:06:18](#)

سحاء كثيرة العطاء الليل والنهار ظرف يعني في الليل والنهار دائما وابدا. يمين الله ملأى حديث في الصحيحين يمين الله ملأى حديث ابي هريرة. لا يغيظها نفقة سحاء الليل والنهار. اي تسح بالعطاء - [00:06:38](#)

ماشي. قوله ما غاضت عن الازمان يشير الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يفظ ما في يمينه اي لم يلق لوميبو. لم ينقص. اي اي لم ينقص سبحانه وتعالى. سبحانه وتعالى - [00:06:58](#)

وزعمت ان العدل في الاخرى بها رفع وخفض وهو بالميزان بيده الاخرى القسط والقسط يعني العدل يخفض ويرفع فيخفض من يستحق يقول خفطا ويرفع من يستحق الرفع بالميزان لا يظلم في نفس الحديث - [00:07:18](#)

انه يقول وعرشه على الماء وبيده الاخرى القبض في رواية لقسط يعني العدل هو الميزان يرفع ويخفض نعم لا يظلم احدا شيئا لا نقصا من حقي ولا زيادة في سيئاته. فهو سبحانه وتعالى عدل حكم - [00:07:34](#)

وزعمت ان الخلق طر عنده يهتز فوق اصابع الرحمن. يعني زعمت ان الخلق كلهم يهتزون عند اصابع الرحمن. فان الله تعالى قال يقبض السماوات والارضين. امين. والارضين. ثم يهزهن ويقول انا الملك انا الملك - [00:07:58](#)

كما في حديث ابن مسعود في الحظر الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا نجد انا نجد انه اذا كان يعني في التوراة كان يوم القيامة جعل الله السماوات على اصبعه والارضين على اصبع - [00:08:17](#)

والجبال على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق كلها على اصبع ثم يهزهن ثم يقول انا الملك انا الملك. قال ابن مسعود فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحك حتى بدت - [00:08:35](#)

تعجبا وتصديقا لقول الحبر ثم قرأ او انزل الله عز وجل او قرأ قد كانت نازلة وما قدروا الله حق قدره والسماوات والارض جميعا قبضته يوم القيامة هو السماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:08:52](#)

في الحديث في الصحيح قوله ثم يهزهن هنا يقول المصنف يهتز وزعمت ان الخلق طرا في بعض النسخ عندما وبعضها عندها نعم. هنا يقبضه. وزعمت ايضا ان قلب العبد ما بين اثنتين من الاصابع عان. يعني - [00:09:13](#)

زعمت ان قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمن وهذا صدق وهذا سبق وذكرنا وذكرنا ان في الحديث اثبات الاصابع لله عز وجل وذكرنا انه لا يلزم من كون القلب بين اصابعه ان تكون الاصابع في الصدور. او ماسة له. وذكرنا مثال يبينه وهو قول الله - [00:09:45](#)

تبارك وتعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض نعم وزعمت ان الله يضحك عندما يتقابل الصفان يقتتلان من عقول من الاصابع عان. يعني مقبوظ اسير عسير القلعان اسير من الاصابع بين لانه قال ان اصابع قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء - [00:10:05](#)

قلبها ايدي الهواشير ليس ليس امر بيده. ان شاء وانشاء هذا المعنى اللهم اهدنا فيمن هديت اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك. ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وطاعة رسولك. نعم - [00:10:36](#)

وزعمت ان الله يضحك عندما يتقابل الصفان يقتتلان من عبده يأتي فييدي نحره لعدوه طلبا لنيل جناني. هذا ايضا مما الحديث ان الله يضحك الى الرجل ياتي ويقابل العدو ويقاتله. ويديه اليه وييدي اليه نحره من اجل الوصول الى الجنة. جاء في الحديث -

[00:11:04](#)

جهنم ان الله ليضحك الا ثلاثة. وجاء قال ومنهم؟ قال والرجل يقاتل خلف القتيل. خلف الكتيبة هذا يقول يقتدي زعمت ان الله

يضحك عندما يتقابل الصفان يقتتلان عند التقابل وفي الحديث الآخر ان الله يضحك ان الله يضحك - [00:11:24](#)
لرجلين يقتل احدهما الآخر يدخلان الجنة. في صحيح مسلم قالوا كيف ذلك يا رسول الله؟ قال يقتل هذا فيلج الجنة ها ثم يتوب الله
على القاتل الآخر. يسلم يقتل في سبيل الله فيدخل الجنة - [00:11:52](#)
لأنها كان كافرا فلما اسلم تاب الله عليه ثم استشهد فدخل الجنة يقول قائل طيب واين حق المقتول قل انه دخل الجنة بغير حساب
ولا عذاب. وقتل لله وقتل لله وجاء لله - [00:12:14](#)

كتاب الله على ذاك ليس كمثل الاقتتال بغير الجهاد هذا من خصائص القتال للجهاد في سبيل الله نعم لان هذا يدل على كمال
التصديق ولولا كمال تصديقه ما ما ذهب بيدي نحره لعدوه. الله اكبر - [00:12:35](#)
وفي هذا اثبات الضحك لله عز وجل. ولكن هل هذا الضحك كضحكنا؟ الجواب لا. ولكنه ضحك يليق بالله عز وجل. وعلينا ان نثبتته.
وليس علينا ان نسأل عن كلفيته. بل ليس لنا ان نسأل عن كلفيته والواجب الكف. صحيح. نعم. نثبتته كما قال الاعرابي لما -
[00:12:54](#)

قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك ربك اذا قال ويضحك ربنا يا رسول الله؟ قال نعم قال اذا لن نعدم من رب يضحك خيرا
مع ان هذا الاعرابي يحتاج الى اما ان يقال له ان كان هناك اعرابي معلوماته قليلة. يحتاج الى تعليم - [00:13:14](#)
فما قال له النبي صلى الله عليه وسلم انتبه ليس ضحكا حقيقيا وانتبه الى كذا. بل اقره الاعرابي سأل هل يضحك؟ يعني تأكيد هل
هو الضحك الضحك؟ قال نعم لكنه ليس بمشابهة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:13:39](#)
ولا يتطلب الانسان كيفية ذلك لانه مستحيل يعني لن يصل اليه قال الله فلا تظلموا لله لندا ان الله يعلم وانتم لا تنامون. الخيالات
والامثال والاشياء والاقصاء وكذا. كل هذه لا تستطيعونه. لا يمكن ان يصل اليها الانسان - [00:13:56](#)
وكذلك يضحك عندما يثب الفتى من فرشه لتلاوة القرآن هذا ايضا حديث اخر ان الله عز وجل يضحك للرجل من فراشه للتهجد
وضحك الله عز وجل لهذا. وهذا يعني الفرع بما الفرع به والرضا. الحديث ايضا - [00:14:18](#)
هذا فيه جاء فيه الحديث حديث ابي الدرداء الصحة والحاكم رواه البيهقي في الاسماء والصفات ها فيه يقول ثلاثة عند ثلاثة يحبهم
الله عز وجل يضحك اليهم ويستبشر بهم. الذي اذا انكشفت فئة قاتلة - [00:14:43](#)
ما وراءها بنفسه لله عز وجل فاما ان يقتل واما ان ينصرها الله عز وجل ويكفيه يقول انظروا الى عبدي كيف صبر لي نفسه والذي له
امراة حسناء وفراش لين حسن - [00:15:07](#)

فيقوم من الليل فيذكرني ويذكرني ويناجيني ولو شاء رعد والذي يكون في سفري ومن كان معه ركب فسهروا نصبوا ثم
هجعوا فقام في السحب في في سراء او ضراء. هذا يقول ثلاثة يحبهم الله يضحك اليهم. فذكر الشيخ - [00:15:23](#)
في هذا الجملة ما ما جاء من ضمن هذا الحديث وزعمت ان الله يضحك وعندما يتقابل الصفان يقتتلان هذا واحد من عبد يأتي
فيبيدي نحره لعدوه طلبا لنيل جيلاني. هذا الاول. وكذلك يضحك عندما يثب الفتى من فرشه يعني فراشه - [00:15:48](#)
في تلاوة القرآن هذا الليل. كذلك الفتى الذي سهر اصحابه في السفر وتعبوا وهو قام يصلي. هو تعب عيب يعني معهم ومع ذلك قام
يصلي وضحك الله عز وجل لهذا وهذا يعني الفرع به والرضا وهذا من لازم الضحك وليس هو الضحك - [00:16:11](#)
شيء اخر لكن من لزمه ان الكلام حتى يصير انت متواصل. هذا ايضا حديث اخر ان الله عز وجل يضحك للرجل من فراشه للتهجد
وضحك الله عز وجل لهذا وهذا يعني الفرع به والرضا. وهذا من لازم الضحك وليس هو الضحك. يعني في اثبات - [00:16:34](#)
الضحك والازمة وهو ان يفرح بصنيعه لانه قال في نفس الحديث يضحك اليهم ويستبشر بهم نعم وليس هو الضحك فالضحك شيء
اخر لكن من لازم ان يكون الله تبارك وتعالى راضيا بهذا فرحا به. وكذلك يضحك - [00:16:54](#)

من قنوط عباده اذا اجدبوا والغيث منهم دارين. قوله يضحك من قنوط عباده اشارة الى حديث الى حديث ساقه ابن تيمية والله في
العقيدة الواسطية بقوله عجب ربنا من قنوط عباده وقرب وقرب غيره. لكن ابن القيم رحمه الله اشار اليه بلفظ الضحك - [00:17:14](#)
فاما ان يكون لفظان في الرواية او روايتان. الرواية بالضحك. والرواية الصحيحة يضحك من قنوط عباده وقرب غيره في بعض

النسخ من الواسطية وقرب خيره وهي بعض الروايات لكن غيره - [00:17:34](#)

تغيير الحال نعم المهم اننا نثبت من هذا دليلا ثالثا لوصف الله تعالى بالضحك. وقوله والغيث منهم دالي يعني كيف يقنطونه الله سبحانه وتعالى كان قريب التغيير علم يوم الغيث علم يوم الغيث يشرف عليكم ازرين مشفقين فضل فضل يضحك وقد علم انه -

[00:17:53](#)

فرجكم قريب. صحيح وكم جاء في الحديث؟ حديث رواه الامام احمد وغيره وفيه يقول حديث لقيط بن عامر علم يوم الغيث

يشرف عليكم ازلين مشفقين يعني قانتين فيظل يضحك. قد علم ان غوثكم الى قرب - [00:18:19](#)

في بعض الروايات. نعم. اذا اذا اذ كيف تقنطون من رحمة الله وفرج وفرج الله قريب؟ فكلمة واحدة تزيل كل هذا الجذب والقحط ولا

يخفى عليكم يقول كن ان يقول كن فينزل الغيث. نعم. ولا يخفى عليكم ما حدث في خطبة - [00:18:46](#)

في الجمعة حين دخل رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فقال يا رسول الله هلك المال وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا فرفع يديه ودعا ثم انشأ الله سحابة فتوسطت السماء وانتشرت ورعدت وبرقت وامطرت. فلم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم

من الخطبة الا والمطر - [00:19:09](#)

ويتحاضر من لحيته. قال انس فما قدم احد من ناحية الا حدث بالجو. اي بكثرة الامطار ان الله يرضى عن اولي الحسنى ويغضب

من اولي العصيان. هاتان الصفتان الرضا والغضب. يرضى عن اهل الحسنى ولا يرضى عن اهل سوء - [00:19:29](#)

قال الله تعالى فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. وقال تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده

الكفر وان تشكوا يرضه لكم. وقال عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه. وصفة الرضا من صفات الله تبارك وتعالى الثابتة في القرآن

والسنة - [00:19:49](#)

ودليلها في القرآن ما سبق رضي الله عنه لقد رضي الله عن المؤمنين يبائعونك تحت الشجر شو الادلة كثيرة والاجماع اما في السنة

فقوله عليه الصلاة والسلام رضي الله لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. اما اهل التعطيل ففسروا الرضا بالثواب - [00:20:09](#)

هذا خطأ لان الثواب نتيجة الرضا. والرضا وصف في ذات الله عز وجل. والثواب مخلوق بائن عن الله. لكنهم لا يرون قيام الصفات الله

عز وجل لانهم سبق ان قالوا اننا لو اثبتنا هذه الصفات لزم لزم قيام الحوادث به. والحوادث لا تقوم الا بحدوث. او يقول - [00:20:32](#)

هذا زحمة لكن هنا رضي الله عن المؤمنين لما قالوا مثلا ااثبهم اراد عثابا تعبير باعاني المؤمنين عن لو كان ااثبهم اقل اه رضي الله

المؤمنين بدون تعديّة بعن ما هي - [00:20:52](#)

ثم قوله ان الله يرضى لكم ثلاثا هل ممكن تأتي بمعنى يثيبكم ثلاثا المفسرون بالاثابة او ارادة الثواب كيف تفسرها بالاثابة وهو يقول

يرضى لكم ثلاث ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. تقول يثيبكم تعبدوه - [00:21:14](#)

او يريد ذلك ما يخاف يريد يريد لكم ان تعبدوه؟ طيب. في الحديث الذي ذكره يرضى ان الله قال في السنة حديث رضي لكم ان

تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. لكم - [00:21:38](#)

على كل هم يفسرونه ويفرون من شيء ويقعون في شيء اخر. لانهم اذا فروا من اثبات الرضا لله يفرون الى اثبات الفعل او اثبات

الارادة فنقول الارادة الانسان له ارادة - [00:21:58](#)

الارادة فعلى زعمكم تحل لان الارادة لابد من غاية وحكمة هل تثبتون ذلك؟ تثبته على ما يليق بالله. نقول اثبتوا الرضا على ما يليق

بالله كما اثبتوا المحبة على ما يليق كما تثبتونهم يثبتون الاشاعة - [00:22:17](#)

الارادة لان العقل يدل عليه لان السماح يدل عليه لا لان العقل ويقولون على ما يليق بالله نقول كذلك الرضا على ما يليق بالله ولا يلزم

هذا الذي تسمونه بحلول الحوادث كذلك الارادة اذا قلتم المعتزلة لما ردوا عليكم قالوا يلزم منها حلول الحوادث - [00:22:39](#)

ويلزم منها مشابهة المخلوق. واتهموكم بانكم مجسمة لانكم اثبتتم الارادة وانتم تتهمون اهل السنة بانهم مجسمة لانهم يثبتون الرضا

تتابعوا الكتاب والسنة واسلموا من هذا كله اقل شيء ان الانسان يوم القيامة له حجة عند الله - [00:23:04](#)

انه يقول يا ربي سمعت كلامك وكلام نبيه. اما اذا ترك كلام الله وكلام نبيه يقول ماذا سمعت قول الجهم ابن صفوان وطاعته يقول الله

اني قلت لك كذا وكذا واخبرتك - [00:23:26](#)

فكيف تترك كلامي وكلام رسول المبعوث لك الصادق الامين وتأخذ بقول الجهمي بن صفوان ولا فلان ولا فلان من المتكلمين الذين جعلوا لكم هذه القواعد وتركتموها الكتاب والسنة نعوذ بالله - [00:23:44](#)

انتهى كلامه ولا باقي؟ باقي او يقولون هذه اثنان. او يقولون او يقولون هذه اعراض والعرض لا يقوم الا بجسم او ما اشبه ذلك من التعليقات الباطلة. المهم اننا نؤمن - [00:24:02](#)

الله عز وجل يرضى. وكذلك ايضا يغضب. قال الله تعالى في القرآن الكريم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنة. نعم. وكذلك السخط كما قال عز وجل ان سخط الله عليهم. لكن هل الرضا والغضب والضحك والعجب من الصفات

الفعلية او الذاتية - [00:24:16](#)

الجواب من الفعلية. فكل صفة لها سبب فهي فعلية. لانها تقتضي ان توجد عند هذا السبب. فتكون فعلية تتعلق بمشيئة الله عز وجل.

اي نعم. الذاتية هي التي لا تنفك عن ذاته عز وجل في حال من الاحوال - [00:24:36](#)

اما الفعلية هي التي تتبع الماشية. اذا شاء فعلها كالاستواء والنزول والضحك ها والذاتية كالحياة والعلم. ها لا يقال ينفك عن هذه الصفة هذه المهمة هذه المقصود الفرق بين الذاتية والفعلية ومنها ما هي ذاتية فعلية. ذاتية من وجه فعلية من وجه كالكلام -

[00:24:53](#)

صفة الذات فعلا تكلم وصفة ذات من لا ينفك عنه كالخلق خلاق خلاق وفعل اذا شاء خلق وهكذا انتهى الكلام والله اعلم وصلى الله

وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم انا نسألك علما - [00:25:22](#)

رزقا طيبا وعملا صالحا متقبلا يا رب العالمين. من بناتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:52](#)